وكان اذا سجد سمع لمخه في رأسه صوت كوقع الحصاة في القرعة البالية وكانت السباع والهوام تألفه
وتحوم حوله وتظهر انها تعرفه وكان له مع ذلك مواعظ ترق لها الاسماع وتروق كالزواهر ابتساما
ومن كلامه اذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات الخوارق فلا تعجبوا واحتى تنظروه عند الامر والنهي
كان جماعة من الكفار اظهروا خوارق وعجايب وهم كفار وقال من لم يأخذ ادبه عن المتادبين
افسد كل من اتبعه وقال من اكتفى بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ومن اكتفى بالتعبد بغير
فقه خرج من الدين ومن اكتفى بالفقه بدون ورع اغتر بالله ومن قام بما عليه من الاحكام
نجا وقال اول ما على سالك طريقنا ترك الدعاوى الكاذبة واخفا المعاني الصادقة وكان اكثر
اقامته بالجزيرة الشاذية من البحر المحيط وكان يأمر الريح ان تسكن فتسكن مات
سنة ثمان وخمسين وخمسماية.

عقيل المنبجي شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج به جمع من الاكابر وهو اول من دخل
بالخرقة العمرية الى الشام وعنه اخذت وسمي بالطيار لانه لما اراد الانتقال من محل اقامته
ببلاد المشرق صعد المنارة ونادى يا اهل القرية فاجتمعوا فطار في الهوى والناس ينظرونه
فجا فوجد في منبج ومن كلامه طريقنا الجد والكد ولزوم الحد بينفد فاما ان يبلغ الفتى مراده
واما ان يموت دونه وقال الفتوة رؤية محاسن الناس والغيبة عن مساويهم وقال فقد الانس
والبكا في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان ومن كراماته انه كان اذا نادى وحوش الفلوات
جاءت له صاغرة حتى تسد الافق وكان له عكاز لا يستطيع احد حمله مطلقا توطن منبج
سنة وبها مات وقبره بظاهرها يزار.

علي بن ابراهيم الانصاري الفقيه الامام الزاهد العابد المعروف بابن بنت ابي سعيد
كان اولا يؤم ويفتي ثم راى في نومه ان نصرانيا بيده عود ينقط به كل من دخل السوق نقطة
سودا فانتبه مرعوبا واوله بتبعات الخلق ثم انقطع للتعبد والمجاهدة حتى صار من ارباب
الاحوال ومن كراماته انه كانت الثعابين تربض بين يديه وكان اذا رقى مريضا عوفي وكان
بقربه فاحتضر فارسل الى الشيخ رقعة مكتوب فيها بحق درويشه اياها اسلم هو واهل بيته
وجعلت معه في كفنه فقيل له في النوم ما فعل بك قال غفر لي بتلك الرقعة مات سنة
اربع وستين وخمسماية ولما وضع على المغتسل سمع من يقول هنيئا لك يا من قدم على الله بقلب
خاشع وبصر دامع ودفن بالقرافة.

علي بن احمد الزيدي العلوي صالح عابد ناسك زاهد محقق عارف ورع بحرم الشريف
طايفة متصل نسبه بزيد بن علي وكان مشارا اليه بالزهادة والعبادة وحسن الطريقة

وصحة

وصحة العقيدة على الحقيقة وطلب العلم ودرسه والسعي في تحصيله وحصل له القبول التام عند
سائر الانام وهو مع ذلك في غاية التواضع ونهاية التمسكن وكان اذا صحبه احد اكتسب من
توكله ما يزيده ايمانا واعتقد ان الله يرزقه كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا
ومن كلامه اجعل النفل كالفرض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسموم ومخالطة الناس كالنار
والغذا كالدوا تسلك طريق الابرار.

علي الكردي الدمشقي امام وقته وزمانه فريد عصره لا يصل الى مكانه ذا رتبة جليلة
ومنزلة سامية بالرفعة ذكرها وكان ظاهر الوله يحكم في اهل دمشق وله عندهم صولة وله
كرامات كثيرة ووقايع بينهم شهيرة. ولما قدم الشهاب السهروردي دمشق برسالة الخليفة الى
الملك العادل اراد زيارته فقالوا له لا تفعل انت امام الوجود وشيخ الدنيا والرجل لا يصوم
ولا يصلي ويمشي مكشوف العورة غالبا فقال لا بد فقالوا هو في الجبانة وذلك انه دخل
دمشق موله آخر وهو الشيخ ياقوت ساعة دخوله دمشق خرج الشيخ منها وسكن جبانتها وما دخلها
بعد حتى مات فركب السهروردي بغلته وحوله الجمع الجم فلما وصل الى قرب مكانه ترجل فلما
راه الكردي كشف عورته فقال لا تصدنا بذلك ونحن اصحابك واذا بحمالين جاؤوا بطعام
كثير لا يدري من اين جاؤوا فوضعوه بين يديه ولم يزل كذلك حتى مات ودفن بباب الصغير

علي بن وهب السنجاري العابد الزاهد صوفي عارف لا يجارى له في التقدم ولا
يخالف كان شيخ العراق في وقته حفظ القران وهو ابن سبع سنين ولم يشتغل بما له الاشتغال
بالطريق فراى الصديق في نومه فقال امرت ان البسك هذه الطاقية فالبسه ثم بعد
ايام راى الخضر فقال اخرج الى الناس وانفعهم فثبت فراى المصطفى صلى الله عليه
وسلم فالبسه وامره بذلك في اول الليل ثم راى في اخره الحق تعالى وقال يا عبدي جعلتك من
صفوتي في ارضي فخرج فهرعوا اليه من كل جانب وانتهت اليه تربية المريدين بسنجار
واخذ عنه الاكابر كسويد السنجاري والجاوي والسعد ومات عن اربعين خادما
كلهم من ارباب الاحوال واجتمعوا يوما في روضة فجعل كل منهم ياخذ منها قبضة من
نباتها ويتنفس فيها فتصير ازهارا مختلفة اللون كاحمر واصفر واخضر فاقر بعضهم لبعض
بالتمكين والتصرف ومن كلامه معرفة الله عز وجل لا تدرك بالعقل بل يقتبس اصلها
من الشرع ثم تتفرع حقايقها على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية وقوم بالقدرة
تحيروا وقوم بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهش وقوم بعزة الالهية فنزهوه عن الكيفية
والماهية وقوم عرفوه بلا حين فاراهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقال الزهد

Copyright © King Saud University